اللوبي اليهودي وأمريكا

الفصل العاشر (15 صفحة)

من كتاب

الوعد القريب

زوال الكيان التاسع لبني إسرائيل كما زالت وبادت كياناته السابقة

(2011 – رقم:8)

عمر "محمد فؤاد" أبو الرُّب

المراجع في هذا الفصل موجودة في صفحة المراجع في الكتاب الأصل

جميع الحقوق محفوظة

الفصل العاشر - اللوبي اليهودي وأمريكا

كان الحديث متركزا في المقالات السابقة عن عدم قدرة اليهود على السيطرة على العالم، ولا حتى على أنفسهم، وذلك بسبب شدة الصراعات الداخلية المتأصلة بينهم. وتم وضع بعض الأمثلة التاريخية والحديثة والتي تؤيد هذا الادعاء.

ولكن هناك مشكلة في هذا الادعاء وهو حظوة وتأثير اللوبي اليهودي في أقوى دولة حاليا في العالم. ولا يستطيع أحد أن يُنكر قوة تأثير اللوبي اليهودي في صناعة القرار الأمريكي.

هل هناك تناقض؟؟؟

لا يوجد تناقض، فشوكة سمكة صغيرة في حلق عملاق ضخم قادرة إذا ساعدتها الظروف أن تُسقط العملاق أرضا.

دعونا ننظر أولا إلى تاريخ اليهود في أمريكا:

بدأت أمريكا دولتها بنظرة علمانية واضحة وكانت أمريكا مترامية الأطراف وكان النظام الحاكم في أمريكا بحاجة إلى الناس. ولهذا السبب فقد بدأت أمريكا تاريخها بعلمانية متسامحة مع جميع الأطياف والمذاهب بمن فيهم اليهود منذ عام ١٧٧٦.

ولكن بدأت بوادر العنصرية الأمريكية تظهر منذ عام ١٨٥٠. وهذه العنصرية لم تكن موجهة نحو اليهود بشكل خاص وإنما إلى كل من هو ليس أوروبيا مسيحيا.

وفي الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥) بدأت أول موجة كراهية واضحة تجاه اليهود من الأمريكيين من طرفي الحرب على حد سواء. وهناك صفة واضحة في الثقافة الأمريكية لا يعرف المؤلف أسبابها وهي أن الأمريكيين وقت الضيق يتصرفون وبشكل واضح وحقيقي بـ "من ليس منا فهو عدونا". وهذا الذي يبدو أنه حصل مع اليهود في الحرب الأهلية فقد تم وصف اليهود أنهم نفعيون وأنهم يريدون إخراج المسيحيين من أعمالهم ليستولوا عليها.

وأحد الشواهد على ما سبق هو الجنرال جرانت (Grant) وهو أحد كبار القادة العسكريين في الحرب الأهلية، وأصبح فيما بعد الرئيس الثامن عشر لأمريكا عام ١٨٦٩. وقد قام جرانت عام ١٨٦٣ (أثناء الحرب الأهلية) بإصدار القانون العام رقم ١١ (General Order No. 11) والذي يقضي بطرد اليهود خلال ٢٤ ساعة من المناطق التي يحكمها:

The Jews, as a class violating every regulation of trade established by the Treasury Department and also department orders, are hereby expelled from the Department [of the Tennessee] within twenty-four hours from the receipt of this order.

(المرجع: Wikipedia - O11).

ولكن هذا القانون تم إلغاؤه مباشرة من قبل الرئيس الأمريكي لنكولن (Abraham Lincoln). ولكن أصدر جرانت أمرا آخر بمنع اليهود من التجوال جنوبا:

"No Jews are to be permitted to travel on the road southward."

(المرجع: Wikipedia - Antisemitism)

كذلك أصدر مساعده الكولونيل دوبيوس (John V. DuBois) أمرا مماثلا:

"All cotton speculators, Jews, and all vagabonds with no honest means of support", to leave the district. "The Israelites especially should be kept out…they are such an intolerable nuisance."

(المرجع السابق).

وظهرت حركة الـ ك.ك.ك الأولى (KKK - Ku Klux Klan) عام ١٨٦٥ وهي حركة لم تكن موجهة نحو اليهود خاصة وإنما كذلك لكل من ليس أوروبيا مسيحيا. (المرجع: Wikipedia - KKK).

ولكن موجة الكراهية هذه قد خفت كثيرا بعد انتهاء الحرب الأهلية وقد أرجع جرانت (بعد أن أصبح رئيسا لأمريكا) روابط المودة بينه وبين الجالية اليهودية.

وفي بداية الحرب العالمية الأولى ظهرت موجة كراهية أخرى جديدة لليهود وربما بسبب تلك الصفة الموجودة في أعماق الثقافة الأمريكية وقت الضيق (من ليس منا فهو عدونا). وأحد الشواهد هو دليل التوظيف للجيش الأمريكي والذي تضمن: المولودون خارجا وخاصة اليهود هم أكثر تمارضا من المولودين في الوطن:

"The foreign born, and especially Jews, are more apt to malinger than the native-born."

(المرجع: Wikipedia - Antisemitism)

وعندما علم الرئيس الأمريكي وقتها (Woodrow Wilson) بالأمر قام بتعديل الدليل.

ثم ظهرت حركة الـ ك.ك.ك الثانية (KKK - Ku Klux Klan) في عام ١٩٢٠ وهي كذلك لم تكن موجهة نحو اليهود بشكل خاص وإنما إلى كل من ليس أوروبيا مسيحيا. وحيث إن عدد اليهود في أمريكا عام ١٩٢٠ قد وصل إلى حوالي ثلاثة ملايين نسمة فمن الطبيعي أن يكون اليهود هدفا واضحا لدعايات الـ ك.ك.ك.

ومنذ بداية الـ ١٩٢٢ قام الكثير من الجامعات بوضع كوتا خاصة في قبول الطلبة اليهود في صفوفها. وكان الهدف من هذه الكوتا هو تحديد أعداد الطلبة اليهود في الجامعة. وكان أول من أعلن عن هذه الكوتا هو جامعة هارفرد ولكنها ألغتها بعد ذلك بقليل. ولكن فكرة الكوتا نفسها للطلبة اليهود قد تم تبنيها وبنماذج مختلفة في جامعات أخرى في أمريكا مثل جامعة كولوبيا وجامعة ييل وجامعة بوسطن. وهذه أنظمة لم تختفِ تماما حتى عام ١٩٦٠. (المرجع: Wikipedia - Antisemitism)

ولكن أكبر موجهة كراهية حدثت لليهود في أمريكا كان في فترة الكساد الكبير (Great Depression) بين عامي ١٩٢٩ و ١٩٤٠. وفي هذه الفترة نظر الأمريكيون إلى اليهود على أنهم منافسون لهم في الرزق عندما كان الرزق شحيحا في أمريكا. وقد تم وصف اليهود في أمريكا وقتها أنهم جشعون (Greedy) وغير أمينين (Dishonest) وانتهازيون (Pushy). (المرجع السابق).

ومع نهاية فترة الكساد ونهاية الحرب العالمية الثانية وانتشار قصة الهوليكوست (Holocaust) بشكل كبير في أمريكا فقد خفت الكراهية الأمريكية تجاه اليهود منذ بداية الـ ١٩٤٥ مع الانتباه لوجود جهات يمينية مسيحية كثيرة وقتها ما زالت تنظر إلى اليهود بنفور حتى عام ١٩٦٠ على الأقل. وكان أحد هذه الجهات اليمينية هي حركة الـ ك.ك.ك الثالثة والتي ظهرت بين عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٦٥.

وكان أول رئيس أمريكي يزور إسرائيل هو نيكسون (Richard Nixon) عام ١٩٧٤.

بناء على ما سبق فمن الممكن التخمين أن اللوبي اليهودي قد بدأ يظهر بفعالية منذ الـ ١٩٧٠ وأنه بدأ يؤثر في صناعة القرار السياسي الأمريكي منذ بداية الـ ١٩٨٠.

وهناك قصة ظهرت إلى الإعلام وقت كتابة هذه السطور: فقد تم الكشف عن وثائق سرية أمريكية عن محادثة جرت بين هنري كيسنجر (Henry Kissinger) وزير الخارجية الأمريكية وغرامانت (Leonard Garment) أحد مساعدي الرئيس الأمريكي عام ١٩٧٢. والقصة هي أن البيت الأبيض كان قد تلقى سيلا من الرسائل والمناشدات من الحكومة الإسرائيلية والمنظمات اليهودية للتأثير على الاتحاد السوفيتي في بعض الأمور المتعلقة باليهود. وجاء غرامانت يستشير كيسنجر وجرى بينهما الحوار التالي:

كيسنجر: هل هناك مجموعة أمريكية أنانية أكثر من اليهود؟
غرامانت: لا حتى في كل العالم.
كيسنجر: حتماً لا تستطيع أن تتحدث أمامهم خلسة فهؤلاء اللقطاء سرعان ما يُسربون ما تقوله.

والطريف في الأمر أن كيسنجر وغرامانت كلاهما يهود. (المرجع: جريدة الخليج 19/11/2011، وDaily Mail 18th November 2011).

ما سبق كان قصة اليهود في أمريكا ولكن هناك قصة أخرى مهمة وهي مفتاح اللغز للنفوذ اليهودي في أمريكا:

لقد كان عام ١٩٤٥ هو عام السيطرة الأمريكية على العالم ولكن ضمن وجهة نظر المؤلف فإن عام ١٩٤٥ هو كذلك بداية انهيار أمريكا نفسها:

أمريكا منذ عام ١٧٧٦ وحتى عام ١٩٤٥ كانت تنمو بشكل سريع ولكنه صحيح وصحي، ولم يكن هناك نفور أو تناقض صارخ بين الأهداف الأمريكية والسياسات الأمريكية. ولكن بعد عام ١٩٤٥ اكتشف الأمريكان أنهم سادة الأرض بلا منازع. فالمال كان عندهم وقتما كانت الدول كلها (بعد الحرب العالمية الثانية) على حافة الإفلاس، والقوة كانت عندهم وقتما كانت الدول الأخرى تترنح من قسوة الحرب، والصناعة كانت عندهم وقتما فقدت الدول الأخرى مصانعها في أتون الحرب. والكل كان ينظر إلى أمريكا أنها البلد المنقذ والبلد الأمل.

أمريكا كانت القطب الأوحد منذ عام ١٩٤٥ وحتى عام ٢٠٠٦ ولم يكن أحد قادرا أن يصل إلى مستوى أمريكا من حيث المال والصناعة والعلوم والإنجاز والإدارة إلخ.

وهنا قامت أمريكا بالخروج من حالة النمو الصحي السريع إلى حالة النمو السرطاني. فأمريكا منذ عام ١٩٤٥ لم تعد تهتم بالمصداقية ولا بالأمانة ولا باللباقة الدبلوماسية (إلا تجاه الدول الكبرى كروسيا وفرنسا وبريطانيا). وأصبحت أمريكا مهتمة فقط بمد نفوذها وسيطرتها في العالم (وخصوصا العالم الثالث) دون أي اهتمام بأي مصداقية دولية.

وفي نفس الوقت أخذت أمريكا الزعامة الحضارية وأصبحت الحامي لحقوق الإنسان وحرياته. وهذا كان منتهى النفاق: فأمريكا من جهة تدعو إلى الأخلاق وحقوق الإنسان والديمقراطية ولكنها في نفس الوقت تقوم بامتصاص ثروات الشعوب وتساند الحكومات الديكتاتورية الظالمة وتغض الطرف عن

فساد عملائها وتقترف الجرائم (كما حدث في الحرب الكورية والحرب الفيتنامية وحرب العراق وأفغانستان).

هذا كان تناقضا صارخا في السياسة الأمريكية وهذا التناقض قد ألهب ثورة الاشتراكيين والشيوعيين ضد النفوذ الأمريكي في أقاليم كثيرة في العالم. ولكن أمريكا واجهت هذه الثورة بمكر وسياسات كان منها تقوية الأصولية الدينية ونشر الإسراف والاستمتاع الرخيص.

هذا النمو السرطاني لم يتوقف عند الأجهزة الإدارية الأمريكية وإنما تعداه إلى ثقافة الناس. وكانت النتيجة خلق ثقافة جديدة في أمريكا أن الهدف من الحياة هو النجاح بأي وسيلة وبأي طريقة. وضمن هذه الثقافة وهذا الاندفاع العام نحو السيطرة والنجاح فقد ظهرت ثقافة جديدة في المجتمع الأمريكي وهي أُحادية النظرة: الدولة الفلانية إما معنا وإما ضدنا، الشخص إما هو شر أو خير، الأمر إما هو أبيض أو أسود. ولم يعد هناك وجود للون الرمادي في الثقافة العامة في أمريكا.

وكذلك فإن الاندفاع الشديد نحو تحقيق المصالح دون الاهتمام بالمصداقية قد خلق تشوها فكريا حقيقيا عند الشعب الأمريكي. فالتصريحات الرسمية للإدارة الأمريكية مناقضة وبشكل صارخ للسياسة الحقيقية للدولة. وعندما تزداد الهوة بين التصريحات والأفعال وبشكل أكثر بكثير من الطبيعي فإن هذه هي وصفة أكيدة لانفصام الشخصية في الدولة. وبعد تناوب عدة أجيال للمناصب الإدارية في الدولة فإن الدولة ستكون متخمة بإداريين وسياسيين لا يعرفون الاتجاه الحقيقي لدولتهم. وهنا يظهر التعارض والصراع الحقيقي بين الأجهزة الإدارية المختلفة في الدولة والصراع الحقيقي بين الأحزاب والحركات والتوجهات المختلفة في الدولة.

وأدى تقوية الأصولية الدينية (كجهة مضادة للشيوعية) إلى خلق ما يُسمى الآن بالجناح اليميني المحافظ في أمريكا وهو الجناح الذي يُمثله الحزب الجمهوري.

الآن .... في فترة ما بعد ١٩٤٥ بدأت تنتشر وبشكل واضح نبوءة يوحنا (والتي بدأت إنجلترا بنشرها وبشكل جدي في العالم منذ ١٨٤٠). ولكن هنا ملاحظة مهمة: عندما انتشرت نبوءة يوحنا في إنجلترا فإنها لم تتحول إلى عقيدة عند الجهات المسيحية وإنما كانت نبوءة تُمثل رغبة، وبقيت نبوءة تُمثل رغبة. وحتى ضمن القيادات الإنجليزية فإن نبوءة يوحنا كانت موضوعة ضمن إطار سياسي وليس ضمن إطار عقائدي.

أما في أمريكا ونتيجة للثقافات الجديدة التي ظهرت فيها بعد عام ١٩٤٥ (أحادية الخطاب والأصولية الدينية وتشوه النظرة الإستراتيجية) فإن نبوءة يوحنا تحولت إلى عقيدة أساسية في أعماق اليمين المحافظ. وأصبح اليمينيون المحافظون ينظرون إلى أنفسهم أنهم فرسان صليبيون وظيفتهم هو حماية إسرائيل حتى تتحقق نبوءة يوحنا ويرجع المسيح المنتظر إلى الأرض.

ولم يكن بإمكان النظام الحاكم في أمريكا أن يوقف زخم هذه العقيدة في شباب الحركة اليمينية وذلك لأن أمريكا نفسها كانت مندفعة بلا هوادة نحو مصالحها ضمن نمو سرطاني واضح.

وإذا انتبه القارئ فإن آخر رئيس أمريكي حازم تجاه إسرائيل كان جيمي كارتر والذي استطاع فرض الانسحاب الإسرائيلي من سيناء (وهي منطقة مقدسة عند اليهود). وإن تعاظم النفوذ اليهودي قد بدأ يظهر بشكل واضح يوم استلم الحزب الجمهوري بقيادة يمينية (رونالد ريجان) سدة الحكم في أمريكا عام ١٩٨٠.

وهنا النقطة.... قوة اللوبي اليهودي لم تأت من ذات اليهود ولا من ذكاء اليهود وإنما أتت من عقيدة مترسخة عند اليمين المحافظ. وهذه العقيدة لم تنشأ بقوة من اليهود وإنما نشأت بسبب النمو السرطاني الذي حدث في أمريكا بعد عام ١٩٤٥.

وأفضل قرينة على ما سبق هو مقارنة قوة اللوبي اليهودي في أمريكا مع قوته في أوروبا: فاللوبي اليهودي في إنجلترا ضعيف، وفي فرنسا ضعيف وفي روسيا ضعيف ويكاد يكون منعدما في الدول الإسكندنافية. وأي قوة للوبي اليهودي في أوروبا فإنما يكون بضغط من أمريكا نفسها.

وهنا مشكلة أمريكا فإن للنمو السرطاني عواقب وخيمة، وإن الدولة التي تلعب بديناميكية الكون دون حذر فإنما تلعب ودون أن تدري بالنار. وكما تم التعرض له سابقا فإن المشكلة الحقيقية لأمريكا هي ارتباطها الوثيق الذي لا فكاك منه بإسرائيل. وبالتالي فأي حماقة تقوم بها إسرائيل فإنها ستنعكس سلبا على أمريكا.

وأمريكا في هذا الوقت بالذات (٢٠١١) بحاجة ماسة أن تسترجع بعضا من المصداقية مع العالم ولكنها لا تستطيع إذ إنه في أي حماقة إسرائيلية تحدث فإن أمريكا مضطرة (وبسبب عقيدة وثقافة اليمين المحافظ) أن تُدافع عن إسرائيل. وبالتالي فهي ستبقى مُتهمة من جميع الجهات أنها تكيل بمكيالين وأنها فاقدة للأمانة.

إن أمريكا الآن كسفينة ضخمة جدا جدا تسير بأقصى سرعة وقد صدأت دفتها. وسفينة كهذه ليس من السهل عليها أن تستدير وتُغَيِّرَ وجهتها بالسرعة الكافية.

وهناك مشكلة أخرى في أمريكا: إن الطريقة التي يتم فيها تغذية النمو السرطاني هو مد النفوذ نحو الخارج وامتصاص ثروات الشعوب وتصدير المشاكل الداخلية إلى الخارج. ولكن إذا حدث التوازن بين النمو السرطاني والخارج (أي حدث توازن في القوة بين الدولة والعالم الخارجي) فإن النمو السرطاني لا يتوقف وإنما سيبدأ بالتغذية على نفسه (أي أنه سيبدأ يَأكل نفسه). وهذا قانون ديناميكي كوني لا مناص منه.

وكما تم الحديث عنه سابقا فقد وصلت أمريكا إلى اتزان في القوة بينها وبين العالم في عام ٢٠٠٦. وما شدة الصراع السياسي الآن في أمريكا بين جمهوريين وديمقراطيين، وبين محافظين وليبراليين، وبين رأسمالية الشرق الأمريكي ورأسمالية الغرب الأمريكي، وبين وزارة الخارجية ووزارة الدفاع، وبين الأغنياء والفقراء، إن هو إلا ظاهرة النمو السرطاني تأكل نفسها.

وهنا النقطة..... إن قوة اللوبي اليهودي في أمريكا لم يأت من قوة اليهود ولا من ذات اليهود وإنما جاءت قوة اللوبي اليهودي كظاهرة من ظواهر النمو السرطاني في أمريكا والذي تسبب (أي النمو السرطاني) بتعديلات جوهرية في الثقافة والعقيدة الأمريكية كان منها العقيدة المتعلقة بضرورة إرجاع وحماية اليهود في فلسطين حتى يرجع المسيح المنتظر.

ولكن حتى تصرفات اللوبي اليهودي في أمريكا هي تصرفات حمقاء. إذ إنه من الذكاء للأقليات التي تملك سلطة حقيقية في الدولة أن تكون بعيدة عن الضوء قدر الإمكان. وأفضل مثال على ذلك هم الإنجليز: فَعِنْدَ الإنجليز نفوذ حقيقي ومؤثر في الإدارات الأمريكية والأحزاب الأمريكية والسياسات الأمريكية. وهناك أكثر من جهة تستخدمها إنجلترا لهذا الغرض منها الماسونية.

ولكن هل سمع أحد قط داخل أمريكا أو خارجها بِجِهَة أو جبهة اسمها اللوبي الإنجليزي؟؟؟

أما اليهود فهم يتبجحون بسلطتهم وسطوتهم في أمريكا ويعلنونها علنا أمام الجميع. وهنا السؤال: هل هذا التصرف ذكي أم في غاية الحماقة؟؟ خصوصا وأن الشعب الأمريكي قد دخل الآن فترة ضيق وركود شديدين!!!.

وفي واقع الحال فقد ظهرت جماعات وجهات تطالب بتحديد العلاقة بين أمريكا وإسرائيل وتحجيم قوة اللوبي اليهودي في أمريكا منهم ديفيد ديوك (David Duke) العضو السابق في الكونجرس. ولكنه ليس من السهل تغيير عادة تجذرت (ارتباط إسرائيل بأمريكا) أو تعديل عقيدة ترسخت (ضرورة حماية اليهود في فلسطين من أجل رجوع المسيح المنتظر). وستبقى إسرائيل مرتبطة بأمريكا وبشكل وثيق وستبقى أمريكا تحصد ألما ومشقة حماقات إسرائيل في العالم.

وفي الحقيقة فقد كان المؤلف يستغرب حقا من مواقف روسيا والصين تجاه الثورات العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا. وكان المؤلف يظن وقتها أن تصرف روسيا والصين لم يكن حكيما لأنه سيضع نقاطا سوداء حقيقية لروسيا والصين عند العالم العربي. وكانت وجهة نظر المؤلف وقتها أن هذه التصرفات جاءت لخوف روسيا والصين من أن تنتقل عدوى هذه الثورات إليهما.

ولكن (وللأسف) فقد اكتشف المؤلف لاحقا أن تصرفات روسيا والصين كان ذكيا ضمن امتدادات اللعبة الدولية في العالم ولأسباب إضافية لما سبق.

انتبه إلى التالي:

لقد أصبحت الدول الديكتاتورية المتحالفة مع أمريكا في خوف وريبة من نِيَّات أمريكا. وغلبة ظن المؤلف أن الدول الديكتاتورية قد اقتنعت أنه إذا قامت ثورة شعبية ضدها فإن أمريكا ستبقى صامتة مدة عشرين يوما وبعدها ستبدأ بالتوبيخ وبالدعوة إلى ضرورة تعديل النظام وضرورة تحقيق الديمقراطية. وأمريكا مجبرة على هذا الأمر وليست مُتَطَوِّعة، فأمريكا في هذه الأوقات الاقتصادية والسياسية العصيبة تسعى أن تسترد مصداقيتها الأخلاقية، ليس أمام العالم فقط، وإنما أمام شعبها وأقسامها وإدارييها وموظفيها. ولهذا السبب فأمريكا لا تستطيع أن تبقى صامتة طويلا وإنما هي العشرون يوما فقط.

ولهذا السبب فإن غلبة تخمين المؤلف أن كثيرا من الدول الديكتاتورية قد بدأت بنسج خيوط وعلاقات أوثق مع روسيا والصين لعلمهم أن روسيا والصين سيبقيان أكثر وفاء لهم من أمريكا إذا قضت الأقدار أن تضرب الثورة الشعبية أنظمتهم.

وبالتالي فمن المنطق أن نقول إن سياسة روسيا والصين قد فتحت أبوابا أوسع لهما مع الأنظمة الديكتاتورية في المنطقة.

وفي المقابل.... فقد انتصرت الثورة الليبية وهناك شعور بالغضب لدى الليبيين من سياسات روسيا والصين ومن الواضح أن هناك شعورا بالمودة بين الثورة الليبية وأمريكا.

ولنفترض (وهو الأمل) أن الثورة السورية قد نجحت هي الأخرى فإنه على غلبة الظن أن السوريين سينظرون بغضب تجاه السياسات الروسية والصينية وربما يكون هناك شعور بالمودة بين الثورة السورية وأمريكا.

ولكن إلى متى؟؟

أمريكا ستبقى مرتبطة بإسرائيل وبحماقات إسرائيل.

فإلى متى يستطيع الشعب الليبي والسوري أن يصبرا على حماقات إسرائيل، وعلى ازدواجية المعايير الأمريكية، وعلى صفة الكيل بمكيالين الأمريكية، وعلى الوقاحة الأمريكية بالدفاع عن إسرائيل وجرائم إسرائيل ؟؟

النقطة هنا أن العداء نحو إسرائيل أصبح مُتَجَذِّراً في العالم الإسلامي والعربي. وأمريكا لا تستطيع ضمن المدى المنظور الانفكاك عن إسرائيل. وإسرائيل لن تتوقف عن حماقاتها.

ويستبعد المؤلف أن الأنظمة التي ستحكم مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن في هذه المرحلة ستكون أنظمة ذات انتخاب وشورى حقيقيين. ولكن من المؤكد أن الشعوب في مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن سيكون لهم كلمة مؤثرة حقيقية في أعمال وتوجهات هذه الأنظمة.

ولهذا السبب فإن غلبة ظن المؤلف أن علاقات المحبة والود المفترضتين بين الثورة المصرية والثورة الليبية والثورة السورية والثورة اليمنية وبين أمريكا هي علاقات عابرة ومؤقتة. وبعد عدة حماقات إسرائيلية تتلوها عدة وقاحات أمريكية فإن الكيل سيطفح بالأحرار في مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن وتتجه الأمور إلى أخذ مواقف حقيقية تجاه أمريكا.

ومن يريد أن يأخذ مواقف حقيقية تجاه أمريكا فإن عليه أن يتفاهم مع روسيا والصين!!!!!

ولهذا السبب فقد كسبت روسيا والصين كثيرا من ثقة الدول الديكتاتورية في المنطقة ولم تخسر (على المدى الطويل) الدول الثائرة. وفي المقابل فإن أمريكا

قد بدأت تخسر ثقة الدول الديكتاتورية في المنطقة وفي نفس الوقت فهي في الحقيقة لن تكسب ثقة الدول الثائرة.

وبالطبع فإن سياسات روسيا والصين ليست سياسات مبدئية ولا إنسانية ولا أخلاقية تجاه الثورات العربية في المنطقة ولكن ضمن حسابات الربح والخسارة بين روسيا والصين وبين إنجلترا وأمريكا في موضوع الثورات العربية فإن روسيا والصين تربحان على المدى الطويل.

إن اللوبي اليهودي هو حمل ثقيل على أمريكا ولا تستطيع أمريكا بعد سنوات طويلة من الارتباط بينها وبين إسرائيل أن تزيل عنها هذا الثقل. وأمريكا الآن تدفع غاليا ثمن هذا الارتباط.

وهناك نقطة يجب نقاشها:

هناك الكثير من الناس من لا يحب الدخول في التفاصيل ويريد أخذ الموضوع بصورة منطقية مباشرة قصيرة وسريعة كما في المنطق التالي:

اليهود هم أغنى أغنياء أمريكا.
إذن اليهود هم من يسيطرون على أمريكا.
وانتهى، ونقطة على السطر.

والحقيقة أن اليهود ليسوا أغنى أغنياء أمريكا وإنما نسبة الغنى عند اليهود مرتفعة مقارنة بباقي الأقليات الأخرى، وهناك الكثير من اليهود في قائمة أغنياء العالم.

ولكن يجب الانتباه أن قارون (وهو من قوم موسى عليه السلام) كان من أغنى أغنياء مصر وقت الفراعنة. ولكن هذا لا يعني أن قوم موسى كانوا مسيطرين على مصر.

وليس من الضروري تعقيد الأمور لتحليل الواقع، وكذلك فإن تسطيح الأمور لن يكون مفيدا. وأهم أداة لتحليل الوقائع السياسية والتاريخية والاجتماعية هي خط الزمن، وهو وضع الأحداث على خط الزمن وملاحظة الأنماط الظاهرة فيها دون تعقيد لها أو تسطيح.

والظاهر أن اليهود في أمريكا لم يكونوا محبوبين جدا في أمريكا في فترة من الزمن ثم أصبح لليهود نفوذ حقيقي هناك. وبالتالي فقد حدث تطور ما في علاقة اليهود مع المحيط بهم في أمريكا. ومن وضع أحداث هذا التطور على خط الزمن فإنه من الممكن الاستنتاج إذا كان نفوذ اليهود من قوتهم الذاتية أو بسبب الظروف المحيطة بهم.

وكما تم بيانه فإن غلبة ظن المؤلف أن نفوذ اليهود في أمريكا ليس من قوتهم الذاتية وإنما بسبب ظاهرة من ظواهر النمو السرطاني في أمريكا والذي تسبب بتعديلات جوهرية في الثقافة والعقيدة الأمريكية.